مولد

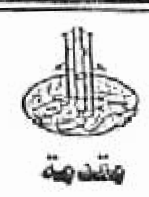
إنسان الكمال

للعارف بالله سيدي السيد

محمد بن السيد المختار الشنجيطي التيجاني

رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا ممن انتفع به

في دنياه وأخراه



مقدمة

اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق ، الهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ·

أما بعد ، فلما كانت سيرة المصطفى (ﷺ) أشرف مفخرة يتباها بها المسلم والقدوة الحسنة التي يقتدي بها المؤمن ، تبارى أحباب الله وأولياؤه في مدحه والتغني بذكره وفضله ، فمنهم من أجاد ، ومنهم من وصل أو كاد ، ففاز في هذا المضمار مؤلف هذا المولد (إنسان الكمال) سيدي السيد محمد بن السيد المختار الشنجيطي الشريف الحسني التجاني رضي الله عنه والمتوفي سنة ١٢٩٩هـ بجزيرة آم حراحر مركز شندي · فاليه رضي الله عنه يعود فضل إنتشار هذه الطريقة المحمدية التجانية بالسودان وبالأخص (السافل) ·

وله مؤلفات نفيسة ومدائح شتى سوف نقوم بنشرها في القريب العاجل بإذن الله ·

ولما كادت نسخة (إنسان الكمال) المطبوعة أن تنفذ عاهدت نفسي أن أعيد طباعتها حسب النسخة الخطية المحفوظة مضافاً إليها بعض قصائد المؤلف وصلواته لتكون الفائدة أتم والبركة أعم ·

فحباً في الحبيب المصطفى (ﷺ) وخدمة لأخواني التجانية قمت بهذا الواجب راجياً الثواب من رب ماجد ·

محمد مصطفي السيد محمد المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه]

الأزمة مفتاح الفرج ... ومآل الضيق إلى الفرج
وظلام الوهم الى عدم ... وضياء العقل إلى بلج
ودوام الحالة ممتنع ... وعقيب العسر اليسر يجي
وصروف الدهر لها حكم ... تجتاز بمغنى ممتزج
فاصبر لكروب الدهر تفز ... بعواقب صبرك تبتهج
ولتعلم أن لها أمداً ... يأتي بسرور منتهج
وبأن بواطنها نعم ... والظاهر يعلن بالحرج
سلّم لله ارادته ... من حيث تروح وحيث تجي
واقرع للباب على قدم ... التفويض لحكمته تلج
فاسأله بحالك مع قال ... آناء الليل مع البلج
واجمله مرادك ولتتركه ... لرضاه رضاءك وانتهج
وإليه ومنه وفيه فسر ... واسرع زمناً وعلى عرج
قل يا الله ويا غوثاه ... ويا رباه ويا منج
إنا ندعوك على طمع ... بأكف الفاقة والزعج
فبذات الذات وسر الذات ... ونور الذات المنبهج
وصفات الذات وكثرتها ... من حيث الوحدة في النهج

وَكَــذَا الأَسْمَاءِ وَبِــالْ أَفْعَالِ وَسِرِّ السِّرِّ المُنْدَمِجِ
وَحَقِيقَةِ حَقِّكَ مَنْ ظَهَرَتْ فِى كُلِّ الكُلِّ بِلا عِــوَجِ
وَبِمَجْلِى ذَاتِــكَ مَظْهَرِهَــا مُخْتَارِكَ أَحْمَدَ ذِي الدَّعَجِ
وَنُبُوَّتِهِ وَرِسَــالَــتِهِ الْـ مَرْفُــوعَةِ فِى أَعْلَى الأَوَجِ
وَبِرُسُــلِ اللّٰهِ وَلا سِــيَمَا أَرْبَابَ السَّبْقِ بِلا عَــرَجِ
أَهْــلَ التَّشْرِيعِ لِمُتَّبِــعٍ وَلِمُقْتَصِـــدٍ وَلِمُنْتَهِـــجِ
فَبِإِبْرَاهِيمَ مُقِـــيمِ الدِّيــنِ حَنِيفاً لَيْسَ بِذِي عِوَجِ
مَنْ أَسْلَمَ وِجْهَتَهُ لِلّٰهِ وَقَدْ أَنْجَاهُ مِــنَ الوَهَــجِ
وَنَجِيِّكَ نُوحٍ مَنْ أَنْجَى بِكَ أُمَّتَهُ وَسْطَ اللُّجَجِ
وَبِدَعْــوَتِهِ فِى أُمَّتِــهِ لِطَرِيقِ رِعَايَتِكَ البَــهِجِ
وَبِبَيِّتِ خِطَابِكَ مَوْرِدِهِ وَكَلِيمِكَ مُوسَىٰ ذِي الحُجَجِ
وَبِحَقِّ عَصَاهُ وَمَا جَمَعَتْ مِنْ سِرِّ النَّصْرِ لَدَى الزَّعَجِ
وَصَفِيِّكَ عِيسَىٰ رُوحِكَ مَنْ فِى المَهْدِ أَفْصَحَ بِاللَّهَجِ
وَسِيَاحَتِهِ فِى الأَرْضِ كَمَا بِالزُّهْدِ تَحَلَّى فِى النَّهْجِ
وَبِآلِ نَبِيِّكَ مَنْ كَانُوا كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِى الخُلُجِ
مَنْ يُهْمِلْ حُبَّهُمُ يَــنْأَيْ عَنْ نَهْجِ السُّنَّةِ وَالحُجَجِ
وَصَحَابَتِهِ الدَّاعِــينَ إِلَى مَوْلاهُمْ فِى وَقْتِ الهَرَجِ
دَانُــوا لِلّٰهِ بِأَنْفُسِهِــمْ فَابْتَاعُوا الجَنَّةَ بِالمُهَــجِ
فَبِصَاحِبِهِ فِى الغَــارِ أَبِى بَكْرِ الصِّدِّيقِ المُبْتَهِــجِ

سِرِّ الإيمَانِ وَمَنبَعِهِ ... وَرَفِيعِ الرُّتبَةِ وَالأَوَجِ
وَكَذَا الفَارُوقِ أَبِي حَفْصٍ ... حَامِي الاسْلَامِ عَنِ المَرَجِ
وَحَلِيفِ الحَقِّ وَمَنهَجِهِ ... وَسِرَاجِ الأُمَّةِ فِي الدُّلَجِ
وأَمِينِ الدِّينِ وَنُصرَتِهِ ... عُثمَانَ الحَبرِ المُتَلِجِ
وَبَهِيِّ المَنظَرِ مَن بَهَرَ الْ ... أَملَاكَ بِنُورٍ مُنبَلِجِ
وَأَبِي الحَسَنَينِ عَلِيٍّ مَن ... وَفَّى لِلّهِ بِلَا حَرَجِ
صِهرِيجِ العِلمِ وَمَظهَرِهِ ... وَزَكِيِّ السِّيرَةِ وَالأَرَجِ
وَبِخَتمِ القَومِ جَمِيعِهِم ... مَنصُورِ الشِّرْعَةِ وَالحُجَجِ
وَبِمَدِّ الكُلِّ وَقَائِدِهِم ... وَعِمَادِ المِلَّةِ ذِي الدَّرَجِ
مِفتَاحِ غُيُوبِكَ طَلسَمِهَا ... وَطِرَازِ الحَقِّ بِلَا عِوَجِ
وَخِزَانَةِ فَضلِكَ أَحمَدِنَا ... تِيجَانِ وِلَايَتِكَ البَهِجِ
وَحَقِيقَتِهِ . وَطَرِيقَتِهِ ... عُنوَانِ الفَضلِ المُنتَهَجِ
وَسِرَايَتِهَا فِي الكَونِ أَجَلْ ... كَالمَاءِ السَّارِي فِي الثَّلَجِ
وَبِشَيخِ الوَقتِ وَعُمدَتِهِ ... وَخَصِيبِ الرَّوضَةِ ذِي الأَرَجِ
نَجلِ المُختَارِ مُحَمَّدِنَا ... صَمصَامِ الحَقِّ لَدَى اللُّجَجِ
رَبَّ الأَربَابِ بِحَقِّهِم ... أَدرِكْ وَاسْعِفنَا بِالفَرَجِ
إِنَّا صِرنَا مِن هَذَا الدَّاءِ ... فِي لُجَّةِ بَحرٍ مُختَلِجِ
وَلِبَابِ الجُودِ لَقَد عُجنَا ... إِنْ لَمْ تُسْعِفْ فَلِمَنْ نَعُجِ
وَوِفَاقَ الأَمرِ تَمَسَّكنَا ... مِن مَحضِ دُعَائِكَ بِالشَّرَجِ

فبحق الوعد أجب كرما — أطفئ ما حل من الوهج

واكشف للضر بأجمعه — وأزل للخطب الملتزج

وادفع جيش الأسواء وما — يتلوها من ظلل الرهج

واجل للغمة وادفعها — وأسرع بالغوث لذي الحرج

واصلح للدين وللدنيا — واغن للعائلة والهمج

واغفر وارحم من فضلك — يا رحمن وحسن منعرج

وامنن بالتوبة يا تواب — فإني منك إليك رجي

وانفحنا منك بنفحة بر — واجبر كسرة كل شجي

واغرقنا عندك يا سندي — في بحر الجود المختلج

وصلاة الله على الهادي — مفتاح الرحمة ذي الدعج

وصحابته وقرابته — وكذا التسليم مدى الحجج

واغفر لعبيد قائلها — لرحيم (١) إضافته تمج

وكذاك الأهل مع الإخوان — وكل حبيب مندرج

ما اجتاز الخطب إذا تليت — الأزمة مفتاح الفرج

---

(١) الشيخ الفقيه عبد الرحيم بن أحمد بن حسين ناظم هذه المنفرجة ومريد المؤلف رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلحمدُ لله (١) الظَّاهِرِ فى تنزُّلاتِهِ العليةِ . بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ فى الأحديةْ . الرَّامِزِ لِتَفْصِيلِها والمُصَرِّحِ بِقَوْلِهِ تعالى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ فى الإجْمالِ . والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى وحْدةِ وجودِه . وَواحِديةِ شُهُودِهِ . فى التَّنزُّلاتِ الإيجابِيَّةِ والإمكانيَّةِ سُلَّمِ التَّدَلِّى ومِعْرَاجِ التَّرَقِّى . فى تَنَزُّلاتِ الذَّاتِ والصِّفاتِ وَالأَفْعَــالِ . مِفْتَاحِ مِغْلاقِ الوُجودِ مِنْ كَنْزِ العَمَاءِ بِالمحبَّةِ الذَّاتيةِ . إِنْسانِ الكَمَالِ فى المَرَاتِبِ الحَقِّيَّةِ وَالخَلْقِيَّةِ . آدمِ الصُّورةِ وَعَــيْنِ المِثالِ . وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ يَنَابِيعِ الإِمْدَادِ . وَمَصَابِيحِ مَعَارِفِ الإيجَادِ . إلى الفُيُوضَاتِ الربَّانِيَّةِ . خُصُوصاً البِضْعَةَ الطَّاهِرَةَ والسُّلالَةَ الفَاخِرَةَ . المَعْصُومَةَ فى حُسْنِ ذَاكَ الجَمَالِ .

[وَبَعدُ] فيقُولُ نِبْراسُنا الظَّاهِرُ . وَقُسُّنا وَنِسْطَاسُنا المَاهِــرُ . مُنَوِّرُ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ وِجْهَةُ العُبُودِيَّةِ . مِيزابُ الحَقَائِقِ . كَشَّافُ الدَّقَائِقِ . مُوضِّحُ الخَفِى . مُزِيلُ الإِشْكَالِ . ذو النَّسَبِ الصَّرِيحِ والعَقْلِ الرَّجِيحِ . والنُّطْقِ الفَصِيحِ . والصَّدْرِ الفَسِيحِ . وَقَّاعُ الأَوْضَاعِ الشَّرعِيةِ والحقِّيَّةِ . مَنْ مَوَدَّتُهُ إِيمانٌ . وبُغْضُهُ خُسْرَانٌ كَمَا وَرَدَ فى الأَخْبارِ بِلا إِشْكَالٍ . مُظْهِرُ معارِفِ الحَقِيقَةِ المحَمَّدِيَّةِ

(١) السيف مقدمة هذا المولد العالم الفاضل الشيخ محمد احمد هاشم تلميذ المؤلف رضى الله عنه .

نَاشِر مطوي الطَّرِيقَة التجانية . بَاذِل جَهْدِهِ فيهَا بالكُلِّيَّة . وَارِدُ عَذْبِهَا . شَارِبُ صَافِي فَيْضِهَا . المُسْتَقِي مِنْ رَحِيقِهَا المَخْتُوم وَسَلْسَبِيلِهَا الزُّلَالِ • مُرَبِّي المُرِيدِينَ . رَافِـع هِمَّةِ السَّالِكِينَ . مُنوِّر بَصَائِرِ المُشَاهِدِينَ . مُوَصِّلُ أَرْوَاحِ المقَرَّبِينَ إلى الحَضَرَاتِ العلية . وِجْهَةُ الحَقِّ طَرِيقُ العُبُودَةِ صِرَاطُ النَّجَاةِ . مِيزَانُ الحَقِّ . عَيْنُ الوُصْلَةِ إلى الله . حَبْلُ الاتصالِ . سَيِّدُنَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ المُخْتَارِ المُخْتَارُ عَنْ أَقوالِهِ وأَفْعَالِهِ مِنَ الحضْرةِ القُدْسِيَّةِ • المُلَاقِي الأَثِير الطَّاهِرُ المُطَهَّرُ . عَنِ الأَدْنَاسِ والأَرْجَاسِ فِي القِدَمِ والآزالِ . سَابِكُ مِيلَادِ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ . فِي تَنزُّلَاتِهَا مَعَ مَوْلِدِ نُـور الشَّرِيعَةِ فِي أَطْوَارِ البَشَرِيَّةِ . فَمَا أَبْهَى سَبْكَهُ مَعَ صِحَّةِ مَعَانِيهِ وَجَزَالَةِ مَبَانِيهِ . وَمَا أَلَذَّ سَمَاعَهُ . فَلِلَّهِ دَرُّهُ حَيْثُ قَالَ :ـ

• • • • • •

أَسْتَفْتِحُ بَابَ الكَرَمِ والجُودِ بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الذَّاتِ العَلِيَّـة وَأَسْتَعِينُ بِقُوَّةِ المَلِكِ المَعْبُودِ العَزِيزِ المتعالِ • وأَبْذُلُ رُشْدِي فِي حَمْدِ مَنْ وَفَّقَنِي عَلَى نَظْمِ هَذِهِ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ . شَاكِراً لأَنْعُمِهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ بِنُعُوتِ الكَمَالِ مُهْدِياً أَكْمَلَ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمَاتِ عَلَى قِبْلَةِ التَّجَلِّيَـات الذَّاتِيَّةِ . مُتَرَضِّياً عَلَى أَرْبَابِ جَمْعِيَّتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ والبَنِينَ والزَّوْجَاتِ والآلِ • مُسْتَمْطِراً أَيَادِيَ الكَرَمِ والجُودِ مِنْ فَيْضِ الرَّحَمَـات

الإلهية . مهدياً بسرج عنايتها إلى التقاط درر تنتظم في مولد إنسان الكمال . راجياً إدراجي فيمن توجوا ألفاظهم بنسج حلل هاتيك المحاسن الصفاتية . مستمداً من فيض قطب الوراثة سيدي احمد التيجاني تاج أهل الكمال . بادياً بذكر تجلي الظهور من كنز عماء الخفاء للأعيان العرفانية . قائلاً لما أراد الله إظهار نور الوجود تجلى بنفسه على نفسه بملابس الجلال والجمال . فظهرت أحدية الحق بوحدة الحقيقة الكلية . فتعين النور الأول متطوراً بمظاهر الأعيان على غير مثال .

اللهم صل على الفاتح لما أغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

فمن مظاهر ذلك النور روحانية الهباء المتحققة بالحقيقة المحمدية . التى ظهر منها العرش والكرسي واللوح وقلم التفصيل والإجمال . فانهار هيولى العالم على حسب ظهورات الأعيان العلمية . فبدت الجواهر ممدودة بأعراضها الحسية والمعنوية في الحال . وانبثت هيولى البسائط . وتركبت منها الأجسام الفلكية ثم دارت بيد القدرة متفاوتة في العظم على حسب حكمة الكبير المتعال . فلم تزل تدور بما شاء الله أن تدور به من العوالم الروحانية و الجسمانية . وحسبك قوله تعالى « ويخلق ما لا تعلمون » فإنه صريح في هذا المجال . ولما دارت أفلاك السيارة منورة

بأنوارها الشمسية . مقسمة للزمان بين الليل والنهار متوالجين بحكمة ذي الجلال . نتج من توالجهما بسير السيارة عناصر المولدات الجسمية . فخلق الله بيده المنزهة ذات صفيه آدم أبى البشر من صلصال . ظاهرة على صورة الهيبة الإلهية الرحموتية ونفخ فيه من روحه كرامة لحبيبه المتوج بالقبول والإجلال . فقام بشراً سوياً محفوفاً بتلك الأنوار الجمالية . فجعل صلبه مقراً للدرة اليتيمة المتطورة بظهور صور الأشكال . فاصطفت الملائكة وراءه لشهود هاتيك الأنوار القدسية . فطلب من الله أن ينور بها جبهته لتكون الملائكة له فى استقبال . فنقلها فتحولت الملائكة لتحول تلك الطلعة النورية . فأمرهم الحق بالسجود له لسر قصر العقل عنه وصار فى عقال . ثم خلق حواء من ضلعه لسر تطور نور الوجود فى الارحام البشرية . فزوجه الله بها ليكون تنقل تلك الدرة فى نكاح من حلال . وكان مهرها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم صيغة مرضية . فدنا منها فانتشرت بينهما الذرية من نساء ورجال . ولم تزل تلك الدرة منتقلة فى الأصلاب الطاهرة والأرحام الزكية . إلى أن انتهت إلى صلب الذبيح عبد الله سيد بنى هاشم فى الحال والمآل .

[اللهم صل على الفاتح لما أغلق من التعينات العينية]
[والخاتم لما سبق منها فى علم ذي الجلال]

فهو صلى الله عليه وسلم ، محمد ، بن عبد الله الذبيح الثاني بعد الحضرة الإسماعيلية . ابن عبد المطلب الذي فدا عبد الله بمائة من الإبل فصارت دية في الاستقبال ، ابن هاشم سُمّي بذلك لهشمه الثريد للوفود الأبطحية . ابن عبد مناف بن قصي . الذي رد الله إليه مفتاح الكعبة من غير نكال ، ابن كلاب ابن مرة صاحب الخصال الأريحية . ابن كعب بن لؤي بن غالب ذي المحاسن في سائر الخلال ، ابن فهر وهو الذي تنتسب إليه سدنة العصابة القرشية . ابن مالك بن النضر بن كنانة – وهو صاحب الاصطفاء والجمال ، ابن خزيمة بن مدركة المدروك قدره عند القبائل العربية . ابن إلياس وهو الذي سن هدي النعم للبيت والحرم وأعلن النبي في صلبه بتسبيح ذي الجلال ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي انتهت إليه صحة النسب المرضية . وما فوقه من رفع النسب أمسكت عنه يد السنة ألسنة المقال .

[اللهم صل على الفاتح لما أغلق من التعينات العينية]
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

ثم أكرم الله بتلك الدرة المصونة صدفة السيدة الجليلة آمنة الزهرية . بعد أن تزوج عبد الله بها لسر لو شرحناه لطال ، في أول يوم من رجب الاصب فصبت عليها المواهب اللدنية .

فبَنَى عَبْدُ اللهِ بِعِرْسِهِ فتَبَاحَظِيَتْ بِقُرْبِهِ وَأُنْسِهِ انْتَقَلَتْ إِلَى رَحِمِهَا دُرَّةُ الْكَمالِ . فَظَهَرَ لِحَمْلِها بِهِ فِى الْمُلْكِ والملكوتِ والرِّحابِ العرشِيَّة . مِنَ الْعَجَائِبِ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْعُقُولُ وَبَعُدَ عَلَيْهَا السَّبْحُ فى ذلِكَ المجال . ودَارَتْ فى أرجاءِ الكَوْنِ الافْرَاحُ وتباشَرَتِ الاشباحُ والأرواحُ بِبلوغِ أشْرَفِ أُمْنِيَّة . وزُيِّنَتِ الْجِنانُ وَتَمَايلَتْ طَرَباً حُورُها الحِسانُ وَحَمِدْنَ اللهَ بِلِسانِ الحَالِ والمَقالِ . ونَطَقَتْ بِحَمْلِهِ دَوَابُّ قُرَيْشٍ وَسائرُ الحيواناتِ الْبرِّيَّةِ والبحْرِيَّةِ . وصاحَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ وقالَ لَهُمْ نُكِسَتِ الاصنامُ وسُدَّتْ طُرُقُ الضَّلالِ . وَبَشَّرَتْ هواتِفُ الحقِّ آمِنَةَ بِأَنَّها حَمَلَتْ بِسيِّدِ البرِيَّة . وقالوا لمـا سَمَّيهِ (مُحَمَّداً) فإِنَّه المحْمُودُ فى الأزلِ وفيما لا يزالُ . وقَالَتْ ماوَجَدْتُ لِحَمْلِهِ ثِقَلاً إلا أنِّى أنكَرْتُ تَأَخُّرَ طُهْرِي عَنْ عَادَتِهِ الرَّاتِبَةِ ولمْ أزَلْ فى كُلِّ شَهْرٍ أرى رسولاً يُبشِّرُنِى بِأنَّهُ سَيِّدُ الأوَّلِيـنَ وَالآخِرِينَ وَصَفْوَةُ ذي الجَلَالِ . وأَعْلَنَتِ الجِنُّ بِيُمْنِ زَمَنِهِ وتعطَّلَتِ الكنائسُ بِرَهْبَةِ رُهْبانِهَا من الهَيْبَةِ الالهِيَّةِ . وأخْصَبَتِ الأرْضُ بعدَ جَدْبِهَا وانْتَعشَتِ الحيواناتُ بَعْـدَ الهُزالِ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ حَمْلِهِ تُوفِّى أبوُهُ عَبْدُاللهِ بِدارِ الهِجْرَةِ المحْمِيَّة . عِنْدَ أخْوالِهِ بَنِى عَدِي بن النَّجَّارِ وعَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ على النِّساءِ والرِّجَالِ .

اللَّهُمَّ صـلِّ على الفاتِحِ لِما أُغلِقَ من التعيُّناتِ العينيَّـةِ
[وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ منها فى عِلمِ ذي الجـلالِ]

وبعد تمام تسعة أشهر من حمله تهيأت لمقدم مولده العوالم العلوية والسفلية . فحضرت مريم وآسية وحور حظيرة القدس بلا ريب ولا إشكال • فجاءها المخاض في تلك الليلة المباركة السنية فوضعته صلى الله عليه وسلم كالبدر في ليلة الكمال

• • •

بشرى لسائر الوجود ... بوضع قبلة الشهود
حقاً علينا ياوفود ... شكر الإله بالسجود
والكون صار في طرب ... وقد بدا فيه العجب
لأن ذاك قد وجب ... لمن به العلا يسود
ومكة قد تجتلى ... تباهى سائر الملا
واهتز بيت ذي العلا ... بشرى برحمة الودود
بوضعه السامى السعاد ... قد بلغوا كل المراد
وزينت كل البلاد ... بل أشرقت ذات الوجود
والكون صار في حبور ... وتوج الدين السرور
والثغر قد سامى البدور ... تيهاً على سعد السعود
وللربيع الأنخر ... فضل يرى بالبصر

أُنْظُرْ بجمالَ الزَّهَــــرِ وماسَرِي لِكُــلِّ عُـــودْ
نَلْقاهُ عَــيْنَ الرَّحْمَـةِ وَالآيَـةَ الكُبْرى الَّـتي
تَنَزَّلَـتْ بالبَعْثَـــــةِ لِلعَـارِفِينَ في شُهُــودْ
وَقَــدْ بَدَا وَاسْــتَظْهَـرَا فَــرْدَاً مِنْ افْرَادِ الْــوَرَى
وَحَــلَّ في أُمِّ الْقُــرَى قِبْلَـةِ وِجْهَــةِ السُّجُودْ
وَمَـعَ ذَاكَ لَـمْ يَــزَلْ في غَيْبِهِ حِينَ نَــزَلْ
وَرَبُّهُ عَــزَّ وَجَـــلْ جَعَلَهُ عَـيْنَ الْــوُجُــودْ
وَكُــلُّ سَامِي المَشْهَـدِ رَآهُ عَـيْنَ المَقْصَـــدِ
وَهُــوَ حِجَـابُ الصَّمَدِ مُنَزَّهٌ عَـــنِ الْقُـيُــودْ
• وَحَيْثُمَـا تَوَجَّهَـتْ عِـنَايَةٌ مِنْـهُ بَـــدَتْ
وَبَيْعَـةٌ لَــهُ غَـــدَتْ بَيْعَـةُ رَبِّنَــا الْــوَدُودْ
صَــلِّ عَلَيْهِ مَنْ ظَهَــرْ بِكُــلِّ شَـيْءٍ وَأَمَـــرْ
بِهَــا دَوَامـاً الْبَشَــرْ كَــذَا المَــلَائِكُ الجُنُودْ

• • • • •

• لحن الطوسى •

أزكى الصلاةِ مع السلامِ الأطهرِ
بغشى غِياثَ الخلقِ يومَ المَحْشَرِ

ضاء الوجودُ بِوضعِ طَهَ الأنورِ
الهاشِمِى الأرْيَحِى الأزْهَرِ

طُوبَى لِمَنْ سنُّوا القِيامَ لِوَضْعِهِ
يَا فوزَهُمْ بافوزَهُمْ فِى المحشَرِ

فالرُسلُ والأملاكُ قامُوا حُرْمَةً
لِجَلالِ احْمَدَ ذِي اللّوَا والكوثَرِ

والكونُ يهتِفُ بِالسُرورِ مُرْحَباً
يَا مَرْحَباً يا مَرْحَباً بِالأفخَرِ

واسْتَنْشَقَت رَيّا شذاً مِيلادِهِ
اهلُ السّمَا والأرْضِ أضْوَعَ مَعْطِرِ

وَتزاحَمَتْ ارْواحُ ارْجَاهِ العُلَا
وَتباشَرَتْ وَتَسابَقَتْ لِلْمَحْضَرِ

وَكذاكَ أفلاكُ العَناصِرِ فاخَرَتْ
بِوُضوعِ مَنْ أعْلَا مَقَامَ العُنْصُرِ

والدِّينُ يرْفُلُ فى مَلابِسِ حُسْنِهِ
والنَّصْرُ يَخْدِمُ عِزّهُ فِى الأعْصُرِ

اللهُ عَظَّـمَ قَـدْرَ هَـٰذا المَولِـد
بَـلْ قَـدْرَ مَـنْ بِشَـدْوِ وَقَـدْرَ الحَضَرِ
لِمُحمَّـدٍ دَانَ الـوجـودُ بِأَسْـرِهِ
وهُـوَ التَّعَيُّنُ بِالظُّهُـورِ الأَكْـبَرِ
بَـلْ قِبلَـةُ التَّوحِيـدِ فِـى مِحْرابِهـا
فَـرْدٌ تَعَيَّنَ فِـى شُـهُـودِ المُبْصِرِ
وهـو الَّـذي وهـو الَّـذي وهـو الَّـذي
فـاحْـكُمْ بِمـا شِئْتَ وَزِدْ وَاسْـتَكْثِرِ
هَـٰذا الَّـذي حَقّـاً له الفَخْـرُ انْتَمَـى
لَـوْلاهُ مـا كـانَ الوجـودُ بِمُظْهَـرِ
ثُـمَّ الصـلاةُ مَـعَ السَّـلامِ الأَطْهَـرِ
يَغْشَـى غِيـاثَ الخَلْقِ يَـومَ المَحْشَرِ

فَأَتَى صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ نوراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ مِن الأَنْـوارِ الخَلْقِيَّةِ ، واضِعاً يَدَيْهِ رافِعاً رَأسَهُ إلى السَّماءِ بِسَكِينَةٍ وابْتِهال ، ثُمَّ عَطَسَ وَشَمَّتَتْهُ الملائِكَةُ النُّورانِيَّةُ ، وَوُضِعَ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَـلَّمَ مَخْتُوناً مَقطُوعَ السِّرِّي مَكْحُولاً مِنْ غَيرِ اكْتِحال ، وَظَهَرَ عِنْدَ وِلادَتِهِ مِن الإِرْهاصَـاتِ الغَيبِيَّةِ ، مـا مُلِئَتْ مِنْهُ الدَّفاتِرُ وَكَلَّتْ عَنْ حَصْرِهِ أَلْسُنُ المَقَال ، وابْتَهَجَتِ العَوالِمُ وَنُشِرَتِ المَعالِمُ وَدارَتْ كُـؤُوسُ

الهَنَا، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً • وانتشرَ النُّورُ وَدَامَ الأُنْسُ والسُّرورُ على بِساطِ الدَّلال • وَخَطَبَ خطيبُ الفَلاحِ عَلى مَنَابِرِ الصَّلاحِ هنيئاً لِمَــنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأمَّةِ الخَيْرِيَّة • والكُفْرُ قَدْ قُصِمَ ظَهْرُهُ وَدامَ ذُلُّه وقَهْرُهُ وأَصْبَحَ في أشَدِّ نَكَــال • وَزارَتْهُ طُيورُ الملكوتِ حَتَّى غطَّتْ بَابَ حُجْرَةِ أُمِّهِ بِأَجْنِحَتِها ومَناقيرِها الدُّرِّيَّة • وَمُدَّ دِيبَاجٌ بَيْنَ السَّماء والأرضِ واصْطَفَّتْ حَوْلَهُ الملائِكَـةُ في صُورَةِ الرِّجال • وَسُمِعَ قَــائِلٌ يقُولُ خُذُوهُ واحْجبُوهُ عَنْ إدْرَاكِ الأعْيُنِ الحِسِّيَةِ • وبَعْدَ ذلِكَ قِيلَ أَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِهِ فقَالَ إلى مَشَارِقِ الأرْضِ وَمَغَارِبِها أَسْرَعَ مِن خَطْرَةِ بَال • وَحُفِظَتِ السَّماءُ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ ونَزَلَتْ إليهِ سُرُجُها الكَوْكَبِيَّةِ • وانصَدَعَ إيوانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ مِنْهُ أربعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً في الحال • وَخَمَدَتْ نَارُ الفُرْسِ وغَاضَتْ بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّة • وَفَاضَ وَادي سَمَــاوَةَ بِالمِيَــاهِ العَذْبَــةِ وَسَــال •.

[اللهم صل على الفاتح لِمَا أغلِق مَن التعيُّنات الدينيـةِ]
[والخاتِم لِمَـا سبَق منها في عِلـم ذِي الجــلال]

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أضَاءَ مِنْهُ الأُفُقُ حَتَّى رَأَتْ أَهْلُ البَطْحَاءِ القُصُورَ الشَّامِيَّةَ

والقَيْصَرِيَّة . واستَدْعَتْ أُمُّهُ جَدَّهُ عَبْدَ المُطَّلِبِ مِنَ الطَّوافِ فَحَضَرَ باستِعْجَال . وَوَجَدَ رَجُلاً بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ قِفْ حَتَّى تَتِمَّ زِيَارَةُ المَلائِكَةِ النُّورَانِيَّةِ . وبَعْدَ حِينٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ سَرَّهُ وَبَلَغَ بِهِ مُنْتَهَى الآمَال . ثُمَّ أَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الكَعْبَةَ وَقَامَ دَاعِياً بالدَّعواتِ الخَيْرِيَّه . ثُمَّ رَجَعَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا بِمُنَادٍ مِنْ حَضْرَةِ الكَبِيرِ المُتَعَال قَائِلاً مَعَاشِرَ الخَلائِقِ هَذَا صَفِيِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ الله صَفْوَةُ البَرِيَّةِ . طُوبَى لِثَدْيٍ أَرْضَعَهُ وَلِعَبْدٍ كَفَلَهُ باحْتِرام وإجْلَالٍ . فَتَزَاحَمَتْ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ السُّحُبُ والطُّيُورُ وَالمَلائِكَةُ الرُّوحانِيةُ . وَطَلَبَ كُلٌّ كَفَالَتَهُ وَرَضَاعَهُ حَتَّى يُجَاوِزَ سِنَّ الأَطْفَالِ . ثُمَّ فَازَ بِرَضَاعِهِ وَكَفَالَتِهِ الأَشْخَاصُ الإِنْسِيَّةُ . فَظَهَرَتْ مَزِيَّةُ بَنِي آدَمَ كَمَا ظَهَرَتْ بِظُهُورِهِم عَلَى شَكْلِهِ فِي المِثَال .

[اللَّهُمَّ صلِّ على الفاتحِ لمَا أُغلِقَ مِن التَّعَيُّنَاتِ العَيْنِيةِ]
[وَالخاتمِ لِمَا سَبَقَ منها في عِلْمِ ذِي الجَلال]

ثُمَّ بَعْدَ أن أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةَ التي أَعْتَقَهَا أبو لَهَبٍ حِينَ بَشَّرَتْهُ بِهِ قَبْلَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ثُمَّ سَاقَتْ يَدُ الْيُمْنِ وَالسَّعْدِ إِلَيْهِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ . فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى صَدْرِهِ فَتَبَسَّمَ وَصَعِدَ مِنْهُ نُورٌ شَقَّ أَرْجَاءَ السَّماءِ في الحَال . فَرَفَعَتْهُ وَنَاوَلَتْهُ ثَدْيَهَا الأَيْمَنَ وقَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَايُغَذِّي ابْنَهَا بِالْكُلِّيَّةِ . فَدَرَّ في الحالِ

فأرواهُ ثُمَّ حَوَّلَتْهُ إلى ثَدْيِهَا الشِّمَالِ . فَأعْرَضَ عَنْهُ وتَرَكَهُ لأخِيهِ عَدْلاً وإنْصَافاً مِنْ نَشْأتِهِ الرَّحَمُوتِيَّةِ . وَكَانَ مَعَها زَوْجُها وَمَعَهُمَا شَاةٌ لاتَبِضُ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ مِنْ شِدَّةِ الجَهْدِ وَالهُزَالِ. فَحَلَبُوها فَأرْوَتْهُم وَذَلِكَ مِنْ إرْهَاصَاتِهِ الجَلِيَّهِ فَرَجَعَتْ بِهِ إلى أهْلِهَا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَاحْتِفَالٍ . وَأذِنَ اللهُ لِلأرْضِ أنْ تَنشُرَ بَرَكَتَهَا فَصَارُوا فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ . فَسُمِّيَ ذَلِكَ العَامُ عَامُ الفَتْحِ وَصَحَّتْ فِيهِ الأبْدَانُ وَنَمَتِ الأمْوَالُ . ثُمَّ خَرَجَ مَعَ أخِيهِ سَعْيَاً إلَى الفَيَافِي بِقَصْدِ الرَّعْيَةِ . فَأتَتْهُ المَلائِكَةُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ بِحِكْمَةِ ذِي الجَلالِ وَشَقَّ قَلْبَهُ فَأخْرَجَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ عَلَقَةً دَمَوِيَّةً . ثُمَّ غَسَلَهُ بِالثَّلْجِ وَمَلأهُ حِكْمَةً وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَهُ عَلَى الكَمَالِ . فَأتَى حَلِيمَةَ ابْنُها فَأخْبَرَها فَأخَذَتْها شَفَقَةٌ قَوِيَّةٌ . فَطَلَبَتْهُ هِيَ وَزَوْجُها فَوَجَدَاهُ فَقَصَّ عَلَيْهِما قِصَّتَهُ بِفَصِيحِ المَقَالِ . فَرَجَعَتْ بِهِ إلَى أُمِّهِ مَخَافَةَ أنْ يُصَابَ لَدَيْها بِحَادِثَةٍ سَمَاوِيَّةٍ . وَبَعْدَ يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ انْتَقَلَتْ أُمُّهُ إلى دَارِ الكَرَامَةِ وَالإفْضَالِ . ثُمَّ كَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ وَحَدِبَ عَلَيْهِ حَدْبَةً قَوِيَّةً . وَبَعْدَ وَفَاتِهِ كَفَلَهُ عَمُّهُ أبُو طَالِبٍ وَقَدَّمَهُ فِي المَحَبَّةِ عَلَى سَائِرِ الأهْلِ وَالعِيَالِ .

[اللَّهُمَّ صَلِّ على الفاتح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العينيه]
[وَالخاتِم لِمَا سَبَقَ مِنها فى عِلْم ذي الجَلاَل]

ثُمَّ لَمَّا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ سافَرَ إلى الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ . فى تِجارَةٍ لِخَدِيجَةَ وَمَعَهُ غُلاَمُهَا مَيْسَرَةُ لِيَبْدُوَ سَعْدُهَا قَبْلَ نُمُوِّ الأَمْوَالِ . فَرَأَى مَيْسَرَةُ مَلَكَيْنِ يُظِلاَّنِهِ مِنْ حَرِّ الظَّهِيرَةِ الشَّمْسِيَّةِ . وَرَأَتْ خَدِيجَةُ ذلِكَ مَعَ نِسْوَةٍ عِنْدَ قُدُومِهِ وَقْتَ الاَسْتِقْبَالِ . فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَنَالَ بِهِ السَّعَادَةَ الأَبَدِيَّةَ . فَذَكَرَ ذلِكَ لِعَمِّهِ فَزَوَّجَهُ بِهَا بَعْدَ خُطْبَةٍ جَمَعَتْ أَسْنَى المَفَاخِرِ وَالخِصال . ثُمَّ بَنَتْ قُرَيْشٌ البَيْتَ الحَرَامَ لِهَدْمِهِ بالمِياهِ الأَبْطَحِيَّةِ . وَاخْتَلَفُوا فى رَفْعِ الحَجَرِ وَوَضْعِهِ بِمَحِلِّهِ وَكَثُرَ القِيلُ والقالُ . ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بابِ بَنِي شَيْبَةَ فَجَاءَ بَغْتَةً . فَأَصْلَحَ اللهُ أَحْوَالَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ حَبِيبَهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ فى الحَالِ . فَقَالُوا هَذَا الأَمِينُ وَكُلُّنَا يَقْبَلُ وَيَرْضَى بِحُكْمِهِ فى هذه القَضِيَّةِ . فَوَضَعَ ﷺ الحَجَرَ فى ثَوْبٍ وَأَمَرَهُمْ بِرَفْعِهِ بِدُونِ خُصُوصِيَّةٍ لأَحَدٍ وَلاَ اسْتِقْلاَلٍ فَلَمَّا أَوْصَلُوهُ إلى مَقَرِّهِ أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَوَضَعَهُ بِرُكْنِ هاتِيكَ البَنِيَّةِ . فالحَجَرُ يَمِينُ اللهِ وَوَضَعَتْهُ يَمِينُ رَسُولِ اللهِ فَهَنِيئاً لِمَنْ

اسْتَلَمَهُ بِحُرْمَةٍ وَإِجْلَالٍ .

[اللَّهُمَّ صَلِّ على الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العَينيَّة]
[والخاتِمِ لِمَا سَبَقَ منها فى عِلْمِ ذِي الجَلَالِ]

وَلَمَّا بَلَغَ مِنَ الأَرْبَعِينَ الَّتى بِهَا تَمَامُ القُوى الحِسِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ بَعَثَهُ اللهُ رَسُولاً مُبَشِّراً لِأَهْلِ الخَيْرِ وَنَذِيراً لِأَهْلِ الضَّلَالِ . وَكَانَ بَدْؤُهُ بِالرُّؤيَا الصَّالِحَةِ الظَّاهِرَةِ مِثْلَ فَلَقِ الأَنْوَارِ الصُّبْحِيَّةِ . وَذَلِكَ لِسِرِّ اسْتِعْدَادِهِ وَتَطَوُّرِهِ قَبْلَ عَالَمِ الحِسِّ فى عَالَمِ الخَيَالِ . فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِى حِرَاءٍ مُحْرِي نُزُولِ الأَنْوَارِ القُدْسِيَّةِ . وَفِى سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ جَاءَهُ المَلَكُ فقالَ له اقْرَأْ بِهَيْبَةٍ وإِجْلَالٍ . فقالَ مَا أنا بِقَارِيءٍ فَغَطَّهُ (١) حَتَّى أَجْهَدَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِمَكَانَتِهِ العَلِيَّةِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ وَلَمْ يَزَلْ مُتَرَدِّداً مِنْ تَفْصِيلِهِ إلى الإِجْمَالِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فقالَ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَغَطَّهُ غَطَّةً ثَالِثَةً وهُوَ مَحْتِدُ العَقْلِ الأَوَّلِ مِنَ الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ . وَفَتَرَ الوَحْىُ سِنِينَ عَدَدَ الغَطَّاتِ ثُمَّ نَزَلَتْ

(١) فغطه بفتح الغين المعجمة أى ضم وعصر وحضن وفى رواية غتنى بمثناة فوقية أى حبس نفسى وفى رواية أخذ بحلقى .

« يَا أيُّها المُدَّثِّرُ » بَعْدَ إمْهَال . ثمَّ تَتَابَعَ الوَحْيُ فَآمَنَ مِنَ الرِّجالِ الصِّدِّيقُ لاغْتِنَامِ السَّبْقِيَّةِ . وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ بَابُ مَدِينَةِ العِلْمِ فِى الحَالِ والقَالِ . ومِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ السَّابِقَةُ لِتَلَقِّى المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ . وَسِتَّةٌ مِنْ بَاقِى العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ وَزَيْدُ ابْنُ حارِثَةَ وَمُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ بِـلاَل .

[اللَّهُمَّ صَـلِّ على الفاتح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العَيْنِيَّةِ]
[وَالخَاتِمِ لَما سَبَقَ مِنها فِى عِلْمِ ذِي الجَـلاَل]

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إظْهَارَ شرَفِهِ بِآيَاتِ الإسْرَاءِ الَّتِى هِىَ وَرَاءَ أَطْوَارِ العُقُولِ الخَلْقِيَّةِ . تَجَلَّ بِأَحَدِيَّةِ جَمْعِ الجَمْعِ وَهِىَ طَمْسُ النُّعُوتِ وَمُتعلَّقَاتِهَا فِى سُبُحَاتِ الجَـلاَلَ . فَتَعَيَّنَتِ الحَقِيقَةُ الأَحْمَدِيَّـةُ فى مَقَامِ قُرْبٍ أو أدْنَى بِمَحْوِ الغَيْرِيَّةِ . وَتَطَوَّرَتِ البَشَرِيَّةُ فِـى مَقَامِ قَابَ قَوْسَى الحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ . وَمِنْ ظَاهِرِ القِصَّةِ أنَّهُ أهْبِطَ جِبْرِيلُ وَبَاقِى المُقَرَّبِينَ بِبُرَاقٍ مِنَ الحَضْـرَةِ القُدْسِيَّةِ . فَأَسْرَوْا به عَلَيْهِ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى فى زَمَانٍ لا يَقْبَلُ التَّقْسِيمَ بِحالٍ . وَأَمَّ هُنَاكَ الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُـلَ

وَالمَلائِكَةَ الرُّوحَانِيَّةَ . ثُمَّ عُرِجَ بِهِ الى السَّموَاتِ فَلَقِيَ (آدمَ) في الأولى مُتوَّجاً بالوَقَارِ وَالكَمالِ . وفي الثَّانِيةِ ابْنَيَ الْخَالَةِ (يَحْيَى وَعِيسَى) اللَّذَيْنِ بَيْنَهُمَا مُشَاكَلَةٌ رَبَّانِيَّةٌ . وفي الثَّالِثةِ (يُوسُفَ) ابْنَ يَعْقُوبَ صاحِبَ الصِّدِّيقِيَّةِ وَالْحُسْنِ وَالجمالِ . وَفي الرَّابِعَةِ (إدْرِيسَ) الذي قَالَ اللهُ فِيهِ وَرَفَعْنَاهُ مَكاناً عَلِيّاً آيَةً قُرْآنِيَّةً . وَفي الخَامِسَةِ (هارُونَ) المَعْرُوفَ في الأُمَّةِ الإسْرَائِيلِيَّةِ بِمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ بَيْنَهُمْ وَشَرَفِ الخِصَالِ . وَفِي السَّادِسَةِ (مُوسَى) الذي اصْطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكلاَمِهِ فكَانَ صَاحِبَ الفَهْوَانِيَّةِ . وَفِي السَّابِعةِ (إبْرَاهِيمَ) مُتَّكِئاً عَلَى البَيْتِ المَعْمُورِ قَائِماً بِكَفَالَةِ الأَطْفَالِ . ثُمَّ رَقَى عَلى جَنَاحِ جِبْرِيلَ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى بَرْزَخِيَّةِ انْتِهاءِ العُلُومِ الخَلْقِيَّةِ . ثُمَّ تَدَلَّى لَهُ رَفْرَفُ الجَبَرُوتِ وَزُجَّ بِهِ في حُجُبِ الجَلاَلِ . فَقَطَعَ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نورٍ وَظُلْمَةٍ وَسَبَحَ فِي الأَنْوَارِ اللاَّهُوتِيَّةِ . فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَرَآهُ بِعَيْنِ بَصَرِهِ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلاَمِثَالٍ . وَسَمِعَ كَلاَمَهُ القَدِيمَ المُنَزَّهَ عَنِ الحُرُوفِ وَالأَصْوَاتِ وَالجِهَةِ وَالأَيْنِيَّةِ . مَازَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى وَمَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَارَأَى كَانَ اللهُ وَلاَشَيءَ مَعَهُ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَاعَلَيْهِ كانَ في الآزَالِ . فَتَلاَ

تَرْجُمَانُ المَحَبَّةِ بِلِسَانِ العِنَايَةِ ، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ، هِبَةً إِلَهِيَّةً . ثُمَّ رَجَعَ إِلى الأَكْوَانِ وَدَخَلَ كُرَةَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ وَهَبَطَ إِلى مَكَّةَ كَأَنْ لَمْ يُفَارِقْهَا بِحَالٍ . وَكَانَ تَطَوُّرُهُ فِى قُرْبِهِ وَبُعْدِهِ قَدْرَ لَحْظَةٍ وَقْتِيَّةٍ . وَأَخْبَرَ قُرَيْشاً بِقِصَّةِ إِسْرَائِهِ وَعُرُوجِهِ فَكَذَّبَهُ أَهْلُ الغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ . وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ فَفَازَ بِمَرْتَبَتَى الصُّحْبَةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ وَلِذَا كَانَ سَمِيرَهُ فِى الحَضْرَةِ وَخَلِيفَتَهُ عَلَى الأُمَّةِ وَضَجِيعَهُ بَعْدَ الانْتِقَالِ .

[اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العَينِيَّةِ]
[وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِى عِلْمِ ذِي الجَلَالِ]

وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُبَلِّغُ الرِّسَالَةَ وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الوُفُودِ الحَرَمِيَّةِ . وَفِى هذِهِ المُدَّةِ قَاسَى مَاقَاسَى مِنْ أَذِيَّةِ مُشْرِكِى مَكَّةَ والطَّائِفِ حَتَّى خُضِبَتْ رِجْلَاهُ وَنَزَلَ الدَّمُ فِى نَعْلِهِ وَسَالَ . ثُمَّ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِى الهِجْرَةِ إِلى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ بِأَنْوَارِهِ السَّنِيَّةِ . فَتَلَقَّاهُ أَنْصَارُ اللهِ بِالمَحَبَّةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ بِالقِتَالِ . فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ يَعْضُدُ الدِّينَ بِالرِّفْقِ وَالعُنْفِ

والغزوِ والسَّرِيَّةِ . حتى اتَّسَعَ الإسْلامُ وأذْعَنَتْ مُلوكُ فارِسَ والرُّومِ لِهَيْبَتِهِ بِلاَ رَيْبٍ وَلاَ إشْكَالٍ . ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الوَدَاعِ وتَلاَ فِـــى الخُطْبَةِ ، الْيَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، يامَعْشَرَ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّـــةِ . ثُمَّ رَجَعَ إلى المَدِينَةِ وانْتَقَلَ مِنْها إلى الرَّفِيقِ الأعْلَى الَّذي لَـــمْ يَغِبْ عَنْهُ بَلْ يَتَطَوَّرُ فِيهِ بِحَسَبِ مَظَاهِرِ الْكَمالِ .

[اللَّهُمَّ صَلِّ على الفاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ السَّنِيَّـةِ]
[وَالخاتِمِ لِمَـا سَبَقَ مِنها فى عِلْـمِ ذِي الجَـلاَلِ]

وَكَـانَ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ أكْمَلَ النَّـاسِ تَحقُّقَـاً وَتَخلُّقاً بِالأخْلاَقِ الإلٰهِيَّةِ . فَكَانَ خُلُقَهُ القُرْآنُ ، مَا فَرَّطْنَا فِـى الْكِتَـابِ مِنْ شَىْءٍ . وكلَّ شَىْءٍ أحْصَيْنَاهُ فى إمَامٍ مُبِينٍ، مِنْ تَجلِّيَاتِ الكَمالِ . وَمِنْ سَعَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ تَفَاوَتُ الأبْصَارِ وَالْبَصَـائِرِ فِـى شُهودِ بَشَرِيَّتِهِ كَمَا انْتَهَتِ المَعَارِفُ إلَى الحَقِيقَـةِ المُحَمَّدِيَّةِ . وَلِذَا كانَ بَعْضُ النَّاسِ يَرَاهُ أجْمَلَ الخَلْقِ وَبَعْضُهُمْ يَـرَي جمالَ الوُجُودِ مُقْتَبَساً مِـنْ ذَاكَ الجَمالِ . وَبَعْضٌ يَـرَاهُ كَأنْ لَمْ يَرَهُ وَتَحْجُبهُ عَنْ إدْرَاكِ حقِيقَتِهِ الأنْوَارُ الجَلاَلِيَّةُ . قَالَ لِلصِّدِّيقِ الأكْبَرِ مَـا عَرَفَنى غيرُ رَبِّى قَطْعاً لأطْمَاعِ العُقُولِ عَنِ الوُصُـولِ إلى ذَاكَ المَجالِ

• وَكَانَ يُقَابِلُ القَوَابِلَ بِحَسَبِ اسْتِعْدَادَاتِهَا بِحُكْمِ سِرِّ القَبْضَتَيْنِ فِي البَرِيَّةِ ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ، مَعَةَ إِلْهِيَّةً بَعُدَتْ عَنِ العِبَارَةِ وَالإِشَارَةِ وَالمَقَالِ • قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ، تَنَزُّلاً وَرَحْمَةً عُمُومِيَّةً • وَمِنْ كَمَالِ سَعَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَوُّرُ بَشَرِيَّتِهِ بَيْنَ الخَلْقِ حَتَّى يُوصَفَ وَتُضْرَبَ لَهُ الأَمْثَالُ •

[اللَّهُمَّ صلِّ على الفاتح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العَيْنِيَّةِ]
[وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ منها في عِلْمِ ذِي الجلال]

فَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي شَمَائِلِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ مِنَ الآثَارِ العَلِيَّةِ السَّنِيَّةِ • فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاً وَأَجْمَلُهُمْ خَلْقاً وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَأَطْوَلُهُمْ يَداً فِي النَّوَالِ • عَظِيمُ الهَامَةِ مُعْتَدِلُ القَامَةِ مُشْرَبُ (١) اللَّوْنِ بَيْنَ الحُمْرَةِ والصُّفْرَةِ ذُو جَبْهَةٍ نُورَانِيَّةٍ • لَيْسَ بِالمُطَهَّمِ (٢) وَلاَ بِالمُكَلْثَمِ

(١) قوله مشرب بالتخفيف من الأشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به أو بالتشديد من التشريب وهو مبالغة في الإشراب ا الخ أهـ باجوري عن الشمائل .

(٢) قوله ليس بالمطهم الرواية باسم المفعول أى كثير البدن متفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه وقيل نحيف الجسم من أسماء الأضداد وقيل طهم اللون أى تميل سمرته إلى السواد ولامانع من إرادة كل من هذه المعاني أهـ .

(١) كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ . أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ رَجِلُ الشَّعْرِ ذُووَفْرَةٍ جَمَالِيَّةٍ . طَوِيلُ الْعُنُقِ كَأَنَّهُ جِيدُ دُمْيَةٍ أَوْ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ فِي الصَّفَاءِ وَالإِعْتِدَالِ . أَشْعَرُ الْمَنْكِبَيْنِ وَاسِعُ الصَّدْرِ لَهُ مَسْرُبَةٌ شَعْرِيَّةٌ . ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ (٢) وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْرَ زِرِّ الْحِجَالِ . سَبْطُ الْعَصَبِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ سَائِلُ الأَطْرَافِ مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ الدُّرِّيَّةِ . أَشْنَبُهَا إِذَا ضَحِكَ رُؤِيَ النُّورُ يَخْرُجُ مِنْ ثَنَايَاهُ وَاسِعُ الْفَمِ فَصِيحُ الْمَقَالِ . وَأُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَمَجْمُوعَ الْحِكَمِ وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ وَعَرْفُهُ أَزْكَى مِنَ الرَّوَائِحِ الْمِسْكِيَّةِ . مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى فِي الصَّخْرِ أَثَّرَ فِيهِ وَلاَ أَثَرَ لَمَّا فِي الرِّمَالِ مُجَرَّدٌ عَنْ كَثَافَةِ الْحِسِّ فَلَيْسَ

---

(١) الرواية فيه بلفظ المفعول فقط ومعناه مدور الوجه والمراد أنه أسيل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديراً غاية التدوير بل كان بين الإستدارة والأسالة وهو أحلى عند كل ذي ذوق سليم و طبع قويم أهـ باجورى .

(٢) الكراديس جمع كردوس كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبة والورك والمرفق وقيل رؤس العظام وكيفما كان فهو يدل على وفور المادة المعظم أهـ .



لَهُ ظِلٌّ فِى الشَّمْسِ كَذَلِكَ الذُّبابُ لاَ يَقَعُ عَلى ذَاتِهِ النُّـورِيَّةِ . مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالأَهْـلِ و الْمَالِ . وكَانَ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ شَدِيدَ الحَياءِ لاَ يُثْبِتُ بَصَرَهُ فِى وَجْهِ أَحَدٍ يُلاَقِى النَّاسَ بِالْبَشَاشَةِ وَحُسْنِ الطَّوِيَّةِ . وَيُكْرِمُ الدَّاخِلَ عَلَيْهِ وَيؤثِرُهُ بِالوِسَادَةِ وَيَقْضِى حَاجَةَ الكَبِـيرِ والصَّغِيرِ مِنَ الأَطْفَالِ . وَكانَ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِى جَمِيعِ الْخِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ . وكَيْفَ لاَ وهوَ الْمُكَمَّلُ وَبِهِ الْكَمالُ وَبُعِثَ خَاتِماً ومُتَمِّماً لِمَكارِمِ الأَخْلاَقِ فى جَمِيعِ الخِصَالِ.

وَإلى هُنا انْتَهتَ بِنا سَفِينَةُ السَّبْحِ فِى لُجَجِ هذَا البَحْرِ الَّذِي لاَ ساحِلَ لَهُ ولاَ أَيْنِيَّةَ . وَقَصُرَتْ بِنَا خُطَا المَقَالِ فى مِيدَانِ هَذَا الْمَجَالِ الَّذِي وَقَفَتْ دُونَهُ عُقُولُ فُحُـولِ الرِّجَـالِ .

[اللَّهُمَّ صلِّ علَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ العَيْنِيَةِ]
[وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ مِنْهَا فِى عِلْمِ ذِي الجَلاَلِ]

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ حَمْداً يَلِيقُ بِجَلاَلِ مَجْدِكَ وَبِعَظِيمِ عِزَّتِكَ الْقَيُّومِيَّةِ . بَاذِلِينَ مِنَ الشُّكْرِ مَا يُوَافِى أَيادِيَ مِنَنِكَ الَّتى

مِنْ أعظمِها نَسْجُ مَوْلِدِ إنْسَانِ الكَمَالِ . وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى (سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ) الفاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ المَظَاهِرِ الوُجُودِيَّةِ . وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنها وَهوَ الرَّحْمَةُ العُمُومِيَّةُ لِلأَوَّلِينَ والآخِرِينَ مِنْ غَيرِ انْفِصَالٍ . نَاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ وَفِي قَوْلِكَ ، وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ، إِشارَةٌ جَلِيَّةٌ . والهَادِي إلى صراطِكَ المُسْتَقِيمِ وَهوَ صِرَاطُكَ المُسْتَقِيمُ وَعَلَى صَحَابَتِهِ والآلِ . حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيمِ الذي لأَجْلِهِ قَرَنْتَ اسمَهُ مَعَ اسْمِ ذَاتِكَ العَلِيَّةِ . .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ وبِاسْمِكَ الكَبِيرِ الأَعْظَمِ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ عَلَى كُمَّلِ الرِّجَالِ . وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّهَا وَصِفَاتِ ذَاتِكَ العَظِيمَةِ وَآيَاتِكَ القُرْآنِيَّةِ . وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ (سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ) وَبِسِرِّهِ وَبِبَرَكَتِهِ وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالُ . وَبِشَرِيعَتِهِ وبِحَقِيقَتِهِ وَبِعِرْفَانِهِ وَبِقُرْآنِهِ الآيَاتِ الجَلِيَّةِ . وَبِعُبُودِيَّتِهِ وَوِلَايَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ الَّتِي انْزَاحَتْ بِهَا ظُلُمَاتُ دُجَى الضَّلَالِ . وَبِكَمَالِ إِنْسَانِ بَشَرِيَّتِهِ وَبِبُطُونِ غَيْبِ أَحْمَدِيَّتِهِ وَبِجَمَالِ ظُهُورِ حَقِيقَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ .

وَبِآلِهِ وَصَحابَتِه وَبِقُطْبِ وِرَاثَتِهِ وَخَتْمِ وِلَايَتِهِ مِيزَابِ رَحَمَاتِكَ مِنْ يَدِ الإِفْضَالِ . أَنْ تُغَطِّى أَوْصَافَ نَقْصِنَا بِسَتْرِ كَمَالاَتِكَ الرَّحَمُوتِيَّةِ . وَأَنْ تَدُلَّنَا بِكَ عَلَيْكَ دَلاَلَةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الزَّيْغِ وَالضَّلاَلِ . وَأَنْ تَجْذِبَنَا بِكَ إِلَيْكَ عَنَّا حَتَّى لاَنَشْهَدَ إِلاَّ إِيَّاكَ جَذْبَةً قَوِيَّةً . وَأَنْ تُفْنِى عَيْنَ وُجُودِنَا فِى حَقِيقَةِ وُجُودِكَ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْحُلُولِ وَالاِتِّحَادِ وَ الاِتِّصَالِ . وَأَنْ تُعَشِّقَنَا وَتُحَقِّقَنَا بِبَقَاءِ دَيْمُومِيَّةِ جَمَالِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ وَأَنْ تَرْضَى عَنَّا رِضَاءً لاَسَخَطَ بَعْدَهُ وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالإِفْضَالِ . وَأَنْ تُكَمِّلَنَا بِكَمَالِ صَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ الَّذِي لَوْلاَهُ لَمَا ظَهَرَتْ هَـٰذِهِ الأَعْيَانُ الوُجُودِيَّةُ . وَأَنْ تُغْرِقَنَا فِى بَحْرِ مَحَبَّتِهِ الَّتِى هِىَ عَيْنُ مَحَبَّةِ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَالأَفْعَالِ . وَأَنْ تَجْمَعَ شَمْلَنَا بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ شُهُودَ ذَاتِهِ النُّورِيَّةِ . وَأَنْ تَفْتَحَ عَلَيْنَا فَتْحَ الْعَارِفِينَ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ خَوَاصِّ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ الهَائِمِينَ فِى ذَاكَ الْجَمَالِ . وَأَنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلاَتُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَيَخَافُكَ لِجَهْلِهِ بِسَطْوَتِكَ الْقَوِيَّةِ . وَأَنْ تَكْفِيَنَا شَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ وَعُضَالَ الدَّاءِ وَخَيْبَةَ الرَّجَاءِ فِي الْحَالِ وَالإِسْتِقْبَالِ

وانْ تُغطِّـى سُوءَ أدبِنا بِأسْتارِ حِلمِكَ وَتَمحُـوَ عَظِـيمَ جُرمِـنا بِمَحْضِ عَفْـوِكَ حَـتّى نَكُونَ أهْـلاً لِلإجابَةِ فِى كُـلِّ قَضِيَّةٍ •

اللّهُمْ إنّ عَطاياكَ وُجُـودِيّةٌ وَخَطايَـانَا عَدَمِـيّةٌ فَلاَ تَقطَـعْ عَـنّا الوُجُودِيّةَ بِسَبَبِ العَدَمِيّةِ يا عَظيمَ الإفْـضَـالِ • وَقَدْ قُلْـتَ ادعُونِى أستَجِبْ لَكُمْ ، وَأنْتَ تَعلَمُ سِـرّنَا وَجَهْرَنَا وَلاَتَخفَـى عَلَيْـكَ خَفِيّـةٌ •

اللّهُمّ أعْـطِ كُـلاً مِنّا سُؤْلَهُ فِـى الدُّنيَـا وَالآخِرَةِ وأمِّـنهُ فِـى تَقلُّبَاتِ الأحْوَالِ • اللّهُمّ حَقِّقْ رَجَـاءنَا وَأجِبْ دُعاءنَا يادائِمَ المَعْرُوفِ ياقَـرِيبَ الإحْسَـانِ ياوَاسِعَ العَطِيّةِ • يامُتَفَضِّـــلاً بالإيجَادِ والإمْدَادِ وَالإيمَانِ قَبلَ السُّـؤَالِ •

اللّهُمّ وأصْلِحْ مَنْ كَـانَ فِى صَلاَحِهِ صَلاَحُ المُسْلِمِينَ وسَـدِّدِ الوُلاَةَ وَعَطِّفهُمْ عَلَى الرّعِيّةِ وأدِمْ عِزّكَ وَخَـيرَكَ عَلَى مَنْ تَسَبّبَ فِى نَشْـرِ بُرُودِ هَـذا المَـوْلِدِ وَأصْلِحْ لَهُ وَلِلحَاضِرِينَ جَمِيعَ الأحْوَالِ وَاجْعَلْنَا وَإيّاهُمْ مِنْ خَـوَاصِّ هَذِهِ الأُمّـةِ الّتِى جَعَلَ اللّهُ فَضْلَهَـا فَـوْقَ أطْوَارِ العُقُولِ البَشَرِيّةِ • لِمَا وَرَدَ أنّ فَضْلَهَـا عَلَى بَاقِـى

الأُمَمِ كَفَضْـلِ اللهِ على عِبَادِهِ وَلَيْسَ فـوقَ هَذَا كَمالٌ . وَاخْتِمْ لَنَا بِحُسْـنِ الخَاتِمَةِ وأَتْحِفْنَا بِخَصَـائِصِ القَبُولِ وَالمَعِيَّةِ . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَـلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمدُلله رَبِّ العَالَمِينَ ، عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ .

[اللَّهُمَّ صَـلِّ عَـلى الفاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَعَيُّنَـاتِ]
[العَيْنِيَّـةِ . وَالخَـاتِمِ لِمَـا سَبَقَ مِنهـا]
[فى عِلْـمِ ذِي الجَـلَالِ]



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم «١» على سر الحقيقة الفردانية ، ومظهر الجود في السر والعلانية ، نقطة احاطة دائرة القومية في الحال والماضي والاستقبال ، ومرآة الألوهية ، التي ظهر منها تجلي الجلال والجمال ،الروح الكلي المخصوص بأول التجلي ، الظاهر من ميم علم الأحد بحقيقة مُنتَهى أحمد مجموع نعوت اسماء الله الصمد ، الباطنة بوحدتها في واحدية محمد ، سلطان لولاك لولاك ، إفاضة رحمانية وما أرسلناك الأرحمة بضئ الوجود بسناك ، مظهر الكرم بإنا أعطيناك ، وجهة صلاة الأزل ، المأمور بها أهل الايمان في الكتاب المنزل ، اللهم صل وسلم على من تفصلت منه عوالم الموجودات غيبها ومشهوداتها وظهرت منه عوالم الناسوتيات معقولاتها ومحسوساتها الدرة البيضاء التي لاتقبل التقسيم ، وسر الاستواء وهو عرشك

---

(١) هذه الصلاة تسمى معراج الحضرات للمؤلف رضي الله عنه .

العظيمُ ، ولوحَكَ المحفوظُ المنعوتُ بياسين ، جامعُ العوالِم
بذاته علويِّها وسفليِّها باشارةِ وكلَّ شيء أحصيناهُ فى إمام
مبين ، وهو الذي عيَّنتَهُ بِنُعُوتِكَ فدعوتَهُ بالرؤوفِ الرحيمِ ،
ومَلَّكتَه زِمامَ المُلكِ ومقاليدَ الأُمورِ ، وأظهرتَ صراطَهُ
المستقيمَ بين القبضتينِ لحكمةِ سرُّ البطونِ والظهورِ ، القائمِ
بِكلُ صفةٍ وموصوفٍ ومعنى ، المخصوصُ بقاب قوسين أوأدنى
الظاهرُ من سَعَةِ فَلَكِ وُجُودِهِ وَجُوده عدمُ الحصرِ فى المُمْكِنِ
والتكوينِ المنحصِرِ فى دائرةِ حقيقةِ الخَلْقِ والأَمْرِ فتبارك اللهُ
أحسنُ الخالقين ، اللهم صل وسلم على من انفَرَدَ بعروسية
المملكةِ الذاتيةِ ، واختص بمظهرِ الأسماء والصفاتِ المعانى
والمعنويةِ ، برزخِ البحرين عند الالتقاء الثابتِ باشارةِ مازاغ
البصرُ وماطغى ، منتهى سدرةِ علومِ الأولين والآخرين ، التى
يترددُ الأمينُ بينها وبين الأنبياء والمرسلين ، فما عَرفَكَ من
عرفك الا به ، وماوَصَلَ من وصل اليك الا بسببهِ ، نبى
الأنبياء والمرسلين ، فكان نبياً حينَ لاآدمَ ولاماء ولاطين
المرموزِ فى سرُ قولِك كنتُ كنزاً مَخفِياً فأحببتُ أن أعْرَفَ

فخلقت خلقاً فتعرّفت اليهم فبي عرفوني كما ورد ، فأظهرت
سرّ العددِ في بطون حقيقة محمد ، فصار هو الدالُّ بك
منك عليك ، والهادي بك منك اليك ياهادي يا دليلَ كلِّ مدلولٍ
يامن تنزّهَ عن الاتحادِ والحلولِ ، يامن ليس كمثله شئٌ بل
ليس معه شئٌ كما ظهر ذلك لأهلِ العقولِ ، أسألُك بك
وبكلِ اسم سُئِلتَ به فيما مضي أو تُسْأَلُ به فيما لايزال ،
وأتوسل اليك بعظيم قدرِه عندك ، وأنت المجيبُ لكلِّ من به
توسلَ ، أن تُصل عليه صلاةً تَليقُ بعظمةِ ذاتِك وبقدرِ عظمةِ
ذاته عندك لأنك أدري بكمالاتِهِ التى أودعتها فى ذاتِه ، وتُضاعِفَ
تلك الصلاةَ مضاعفةً تستغرقُ هذا اعدادِ التفصيلِ والإجمالِ
التى صل عليه بها جميعُ المُصلِّين فيما مضي وفيما لايزال ، وتفوق
ذلك مما لاتدركُهُ الأوهامُ ولا الظنونُ ، وتدومُ بدوامِ مُلكِكَ ،
وتضاعفُ بعددِ ماتعلقَ بَه علمكُ المُحيط بما كان وما يكون
فى كلُّ نَفسٍ ولمحةٍ ولحظةٍ وطرفةٍ ، وأقلُّ من ذلك وتَتَجدَّدُ بتجدُدِ
الشؤون ، يامَن أمرُهُ بين الكاف والنونِ ، ومَن اذا أراد شيئاً

أن يقولَ لَه كـن فيكون ، وأسـألُك بما سـألتُك به أن تجعلَ هـذه الصـلاةَ مقبولةَ عندَكَ بِقَبُولِهِ ، وأن تجمعَ بها شَمْلي لديكَ بِشَمْلِهِ ، حتى أتحقَّقَ اتصـالَ جُزئى بكُـلِّ ، وكُـلِّ بأصـلى ، وظاهِري بباطنى وباطنى بحقيقتى ، واكسِنِي حُلَّةَ نورٍ من معانيه ؛ واسْقِنى من بحرِ عِلمِهِ اللدُنِّى حتى أنَسَبَ اليه ، وأشْهِدْنِى مشهدَ غيبِهِ فى البطونِ والظهورِ ، واكشِفْ ظلامَ بَشَرِيتى بنورِ حـقيقتِه يانُورَ النورِ ، وانشلنى من بحارِ غَفْلتى ، حتى أتحقَقَ رجوعـى مـن غُربتى ، وحقق لى هناك حسنَ خلاصي ، واجعلنى مـن ذوي الاختصـاصِ ، فانك قلتَ وقولُكَ الصـدقُ ووعدُك الحقُّ ؛ ولو أنهم اذ ظلموا أنفسَهم جاؤوك فاستغفروا اللهَ واستغفر لهمُ الرسولُ لوجـدوا اللهَ تواباً رحيما ، اللهم اجعلنى من أهلِ هذا الوُجْدَان ، وممن سَبَقَتَ لهمُ العنايةُ من أهل هذا الشانِ ياحنَّانُ يامنَّانُ ، يا دائمَ المعـروفِ ياقريبَ الاحسـانِ ، يامـن لايشغله شـانٌ عن شان وصـلى الله على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلِّمَ تسليمـا . سبحان ربِّك ربِّ العزةِ عما يصفون وسلامٌ على المرسلينَ و الحمـد لله ربِّ العالمـين .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنى أسألك(١) بك منك اليك سؤالاً يليق بجلالك وجمالك وكمالك ، يتوجهُ من ذاتك بذاتك لذاتك أن تصلى بصلاتك مظهر الافضال وجوهرِ الكمالِ ، على سيدِ الرجالِ ، وصلاتك الفاتح الياقوته الفريدةِ ، صلاةً تستغرقُ عدّ أعدادِ من صلى بهما وبغيرهما مِنَ الصلواتِ الموجودةِ والمزيدةِ ، على الفردِ الجامعِ مظهرِ إِنِّيَّةِ هُويتكَ ، والقطبِ الذي دارتْ عليهِ شئونُ الوهيتك ، مُحمّدِكَ المحمودِ ، ومطلوبك من الوجودِ ، مُصْطَفَاكَ ومُجْتَبَاكَ ، وجهةِ فهوانيةِ لولاك لولاك لَمَا خَلَقْتُ الافلاك ، صلاةً تفتحُ لقارئها للدخول فى حضرتك كُلَّ باب ، وتزجُّ تاليها فى أنوارِ شهودِ أحديتك يا كريمُ يا وهّابُ ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلّمْ حقَّ قدرهِ العظيمِ عندك يا عظيمُ ، ومقدارِهِ الكريمِ يافتاحُ ياعليمُ ، سبحان ربك ربِّ العزةِ عما يَصِفُونَ وسلامٌ على المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

---

(١) هذه الصلاة للمؤلف رضى الله عنه تقرأ عقب الوظيفة والحضرة .

وقال رضي الله عنه هذه القصيدة عندما أوذي

بعض من تلامذته :-

يا ذا القضا والمقتدِر أجب دعائي وانتصر

فابعث على مبغضِينا أشدَّ جيشٍ مُنهمِر

وامكُر بهِ حتى يُرى في نقمةِ العيشِ المُضر

عَجِّل لـه بحتفهِ لكي تُريح المُفتَقِر

واشدُدْ عليهِ وطأتك حتى يكونَ مُندثِر

يامالكَ المُلكِ الكبيْر يا مَنْ عليهِ ذا يسير

قد ضاقَ صدرِي فأجِبْ دُعاءَ عبدٍ مُستجير

ولا تَرُدَّ مَن دَعا بجاهِ ذي الجاهِ البشير

ان لم تُجِبْ فمن يُجيبْ وأينَ ذو الضعف يسير

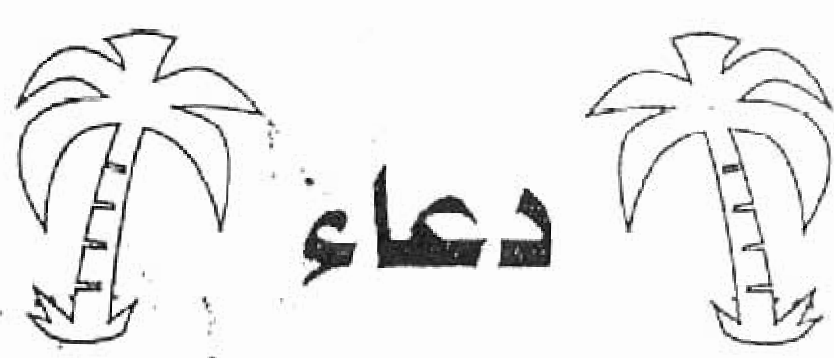
فأنت تَعلَمُ الذي جَرَى مِنَ الظلْم الكثير

فادفَعهُ دفعكَ الذي دَفَعتَ أعداءَ النَّذير

إنْ لم تُدارِكْ يا غَيُور فقد وَهَى صبرُ الفقير

ربي بجاه المصطفى أقضِ المُرادَ يا قدير

صلى عليهِ ربنا وآلِهِ الحِزبِ المُنير



دعاء

اللهم وفقنا لما فيه رضاك و اقطعنا
عن كل شئ سواك و املأ قلوبنا من
حبك و حب رسولك صلى الله عليه
وسلم و أذقنا لذة الوصل من فيض فضلك
و خذ بأيدينا إن عثرنا و سامحنا إن
أخطأنا إنك عفو كريم جواد
حليم رؤف رحيم .